تاء التأنيث.. وتهمة (الخلاعة)

قرأت قبل أيام خبراً في جريدة (المدى) مفاده أن مجموعة من المسلحين الملثمين قد اعتدوا بالضرب على احد المواطنين في إحدى المدن العراقية لأنه كان يعرض ملابس نسائية في دكانه لبيع الملابس النسائية.

وقد تمت قبل ذلك مهاجمة عدد من محال بيع الأقراص الليزرية لأنها كانت تبيع اقراصاً لحفلات غنائية أو راقصة وبعضها (أدين) بتهمة بيع قرص يحتوي على أغنية (البرتقالة) وكان جزاؤه (العادل) حرق محله وإشباعه ضرباً حتى اقسم بروح السيد والشيخ والأمير - والأحسن منه ماكو - (أن لا يعود لمثلها ثانية وأن لا يضمن غذاءه أي نوع من أنواع الحمضيات بعد جريمته النكراء تلك).

وأصدر (الشيخ) (أزال الله ياءه) بعدها عدداً من القرارات (ذات الصلة) منع بموجبها جميع أنواع الأغاني (الهابطة) و(الصاعدة) واستثنى منها أغنية (عذاب الحب) للسيدة أم كلثوم لاحتوائها على مفردة (العذاب) التي تذكر الناس بعذاب (البرزخ) وأغنية (نار يا حبيبي نار) لعبد الحليم حافظ لأنها تذكر (بنار جهنم).

كما تم منع لعبة (كرة القدم) لأن (الكرة) مستديرة قد تذكر الناس ببعض الأجزاء (المستكرهة) من جسم المرأة وإذا كان لابد من اللعب فليتم ذلك باستخدام (كرة) مكعبة الشكل وأن يغير اسمها إلى (مكعاب) لأن لاسم (الكرة) علاقة واضحة (بتكويرات) مستكرهة هي الأخرى.

أما بخصوص بيع وشراء الملابس النسائية، فعلى صاحب المحل أن يخفيها بعناية عن اعين المشترين (الشهوانية) الذين عليهم أن يعرفوا - بقراءة الكف أو الطالع مثلاً - أن المحل الفلاني يبيع (ملابس نسائية) والعياذ بالله. وعلى المشتري - الذي يحب أن يكون رجلاً بالتأكيد - حين يريد شراء ملابس لإحدى نسائه أن لا يلفظ كلمة (نسائية) وأن يستعيض عنها بكلمة (ملابس) ويردفها بنحنحة خفيفة (أحم) فيعرف البائع ان المقصود هو (ملابس نسائية)، أما اللون فيجب أن يكون أسود بالضرورة فالألوان من اختراع الشيطان.

كما أصدر (الخليفة) - أبقاه الله - (بحذف القاف) تعليمات حرم بموجبها استخدام (تاء التأنيث) للأسماء المؤنثة لما لها من تأثير واضح على الأجيال الناشئة والاستعاضة عنها بما يناسبها - أو لا يناسبها، فهذا ليس مهماً - من جمع تكسير أو تجبير أو أي شيء آخر خال من التاء التي أدخلها الاستعمار الانكلوسكسوني إلى لغتنا بهدف القضاء على (مصادر القوة) في بلادنا مما يسهل لهم عملية (اختراق) مفاهيمنا التي يجب أن تبقى عصية على الفهم. وكذلك الحال مع (نون النسوة) التي يجب أن يتغير اسمها إلى ·(نون اللواتي لا رجال) فهذا الاسم يعبر بوضوح عن تقوى و (قوة) الرجل الصالح بعيداً عن (نون النسوة) وضعفها الشيطاني، وتاء التأنيث سيئة الصيت.

وقد تم تحديد عقوبة (الصلب) وقطع الأيدي والأرجل لكل مرتكب لأية معصية تخالف التعليمات أعلاه ووصم مرتكبها بالعار لأنه يعوق تطور مجتمعنا للحاق بالمجتمعات التي (استفادت) من علمنا وسخرته لأغراضها الشيطانية مثل الراديو والتلفزيون والكومبيوتر والأقمار الصناعية والمركبات الفضائية التي اختلط فيها المذكر والمؤنث مما انتج هذا (الفساد) الصناعي والزراعي والطبي والأدبي وقانا الله وإياكم شره في الدنيا - وقد حصل ذلك والحمد لله - والآخرة.

كاتب يستخدم تاء التأنيث

خدم الصقيع...

نصيف جاسم

ضاقت الكلمات (بما رحبت) في التعبير عن المشاعر التي رافقت عرض صور بعض الارهابيين على شاشة (العراقية) قبل ايام وأطلقت هذه المشاعر العنان لتساؤلات ربما اكثر من اهات وانات الالم الموجع التي توارثها العراقيون ربما (بوصية) من ماقبل ايام الحجاج ومابعده، وربما (توغل) بعض هذه التساؤلات في اعتصار الالم المخبوء في ثناء الاجوبة المرتبكة التي تفرض نفسها بعناد مرير هو الاخر لتساؤلات مثل: هل هؤلاء هم الذين رسموا ملامح القلق في وجوه الامهات حينما يودعن ابناءهن صباح كل يوم عند ذهابهم الى المدارس؟ أبسبب هؤلاء تغضنت جباه حتى اجمل فتيات بلادي؟

اهؤلاء هم خدم الصقيع التي طالت ايديهم أخي (رياض) (❖)؟ امصادفة انه كان يحلم بالدفء، بحضن دافئ، وصديق دافئ، وكلام دافئ، وغرفة دافئة، ووطن دافئ، بعد ان اتعبته موجات البرد التي طالت كل شيء، فسار باحثا عن الدفء غير مكترث لما يخبىء (قابيل) في جعبته التي تنتظر غفلة اطمئنان لتسفر عن مكنونها من حديد بارد؟

اهؤلاء من جعلوني اجيب احد الاصدقاء حينما سألني عن أحب الاشياء الي فأجبته (وجه امي حينما تودعني في الصباح.. خال من القلق، وابتسامة لاتتكلف طمأنتي)؟

ورجاء لاتجيبوا..

اليس هؤلاء نتيجة حتمية لثقافة القرون الوسطى التي تسود في بعض البلدان العربية والاسلامية بشكل (سافر)؟ الم يكن (صدام) احد هؤلاء ممن تلقفتهم الايادي (القومية) وغير (القومية) الحانية في الستينيات لتلفظه في النهاية سلاحاً (بشريا) يفوق اشد انواع اسلحة الدمار الشامل فتكا وتدميراً؟ ايعيد التاريخ نفسه؟ فيواجه شعب العراق الاحتلال وظهره مسند الى (أسنة) مشتاقة (بعنف) الى المزيد من دمه المستباح.

هل المروءة كذبة مثل غيرها من الكلمات الموبوءة التي استهلكها العرب؟ وهل البطولة هي بامتلاك القدرة على استلاب حياة الاخر، المستكين بلا هوادة، لما تقرره السماء والكمين المعد لاقتناص الناجين من الغرق في الفرصة السانحة؟

ورجاء لاتجيبوا..

فقد يعتصر الجواب بقايا الروح التي أنهكتها معارك الامس واثخنت جراحها أسنة (خدم الصقيع) قاتلي (الحسين)، (المتنبي)، (رياض).

الروح التي تواجه منذ الاف السنين موجات البرد المميتة او (موجات الموت الباردة).. عارية.. منزوعة السلاح الا من دفئها الذي يديم بقاءها متحدية خدم الصقيع وخواءهم الصاخب.

نصيف جاسم

(❖) رياض: هو شقيق الكاتب وأحد الشهداء الذين طالتهم يد الغدر حينما كان متوجها الى عمله مع صديقه الشهيد (علي) ذات صباح بارد.

دروس وعبر

محمد الانباري

وانا اقرا كتابا وقع في يدي مؤخراً تحت عنوان (مذكرات فؤاد عارف) وهو من الكتب الحديثة والصادرة مؤخراً، فقد وجدت فيه مايفتح النفس ويزرع الامل والخير في نفوس العراقيين بكل اطيافهم، حيث من جملة ماقرات، استوقفتني عبارة جميلة، تعبر فعلا عن العراقي الاصيل التي يقول فيها (انا كردي في قوميتي وعراقي في وطنيتي).

ان مايلفت الانتباه الى هذه الشخصية الوطنية العراقية، قد جعلني حقا ان اشعر بالزهو والامل السعيد وان اكون على يقين من ان في بلدي لايزال هناك الكثير من الخيرين الوطنيين الذين احبوا بلادهم فأحبهم الناس.

ان من جملة مايتناوله الكتاب في مذكرات هذه الشخصية العراقية انه كان طالبا في المدرسة العسكرية العراقية ومن زملائه في المدرسة الملك غازي ورئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم قاسم (رحمهما الله) وانه عمل مع الاثنين، حيث كان مرافقا للاول ووزيرا في حكومة الثاني، فهو كونه كرديا يقف مع كرديته الى جانب وطنيته وعراقيته في صراعه ضد الاجنبي من اجل المحافظة على استقلال وسيادة وطنه، والاهم من كل ذلك هو المحافظة على خيمة العراق الواحد التي تضم تحتها العرب والاكراد والتركمان والاشوريين والقوميات الاخرى، وماتجعلها قوية امام النفوس الطامعة والدنيئة ان مايبهجك في هذه المذكرات (وما احوجنا اليها في هذا الظرف) هو نكران الذات عندما نتعلم من هؤلاء العظام من ابناء عراقنا الجديد الدروس والعبر في تحدينا للآخرين الذين لايكفون عن الحديث عن انفسهم وينسون العراق، اما ان تنجح تجربتنا الجديدة او لاسمح الله ان نتحول الى اجزاء صغيرة تثلج قلوب الاعداء ولنا اسوة في قول كتاب الله الكريم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا).

المشاركة السياسية

هناء الشيخلي

تعني المشاركة السياسية السلوك المباشر وغير المباشر الذي بمقتضاه يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة بان يؤثر في اتخاذ القرارات الحكومية وتحديد الاهداف العامة في المجتمع وتحقيقها فالمشاركة على هذا الاساس يمكن ان تكون انشطة ارادية ناتجة عن ارادة الفرد الحرة التي يزاولها بهدف اختيار حكامه وممثليه والمساهمة في صنع السياسات والقرارات على نحو مباشر وغير مباشر.

ويمكن التعبير عن المشاركة السياسية من خلال نشاطات سياسية مباشرة كتبوؤ منصب سياسي او عضوية حزب او الترشيح للانتخابات او التصويت او مناقشة القضايا العامة مع الاخرين والاشتراك في الحملات السياسية، كما يمكن التعبير عنها بممارسة انشطة سياسية غير مباشرة كالاهتمام الفعلي بالقضايا العامة وتبني هذه القضايا والعمل من اجلها.

وعليه فالمشاركة السياسية هي سلوك ذو تأثير فعال وليست مجرد اتجاه سياسي فقط، انها ممارسة عملية تهدف الى التأثير في عملية صنع القرار بما يخدم المصلحة العامة فالايمان او القناعة بفكرة او عقيدة معينة لوحدها لاتكفي لاعتبار الشخص مشاركا سياسيا اذا لم يترجم افكاره ومعتقداته الى واقع عملي ملموس من خلال المشاركة الفعلية في الحياة السياسية والحياة العامة.

وبالرغم من ان المشاركة السياسية تعد من ابرز واهم صور التحول الاجتماعي ومؤشراً رئيسياً من مؤشرات تطوره السياسي، الا انها تختلف وتتفاوت باختلاف طبيعة النشاط السياسي للاشخاص وهي تصنف الى عدة مستويات مختلفة فهنالك:

١-النشطاء: وهم الاشخاص الذين يتابعون الاحداث ويساهمون دائما في صناعة القرار ويكونون فاعلين في مجال المشاركة السياسية.

٢-المهتمون: وهم اقل درجة من النشطاء في مجال المشاركة، ولكن تظل مشاركتهم فعالة ومهمة.

٣-الهامشيون: وهم الذين يتميزون بضعف المشاركة والسلبية وعدم الاهتمام.

٤-المتطرفون السياسيون: وهم اولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية ويلجأون الى اساليب العنف في تحقيق ذلك.

وتتوقف المشاركة السياسية للافراد على طبيعة الظروف والاحداث السائدة وعلى كم ونوع المنبهات السياسية وبالاخص منها تلك التي تجعل الذهن واعياً لما يدور حوله او مايتعرض له، فكلما كثرت وتنوعت هذه الاحداث والمنبهات التي تأتي من مصادر متعددة كوسائل الاعلام او عن طريق الحملات الدعائية الانتخابية وغيرها ازداد عمق هذه المشاركة والعكس صحيح، ومع هذا فليس كافيا اعتبار الاحداث والمحفزات السياسية كافية لدفع المواطن الى المشاركة الفعلية اذا لم يكن لديه قدر من الاهتمام والوعي السياسي باهمية مشاركته كمواطن له حقوق وعليه واجبات في اطار المجتمع.

من وحي قصص هانس كريستيان اندرسون:

حكاية الحطاب (ابوشرده) والجني!!

حسن السيد مندل

تابع (حمدان) سلسلة الكتاب للجميع من منشورات جريدة المدى.. وكان اخرها كتاب (قصص وحكايات خرافية) لمؤلفه (هانس كريستيان اندرسن) واستوعب (حمدان) ماتشمل هذه الحكايات من دروس في امور الحياة.. وفي لقائه يوماً مع رفاق دربه القدامى واصدقائه المقربين.. جعل حمدان من هذا اللقاء ان يكون منبراً ادبياً وسياسياً ودرساً اجتماعياً في الممارسات اليومية.. وبدأ يروي لهم من كل مؤلف في هذه الاصدارات الخاصة بجريدة المدى.. وكان اكثر تركيزاً على كتاب (قصص وحكايات خرافية) وبعد مساجلات أدبية مثمرة ومنتجة للجميع.. أخذوا استراحة لشرب الشاي والقهوة.. وبعد ذلك تحول حديثهم من الادب القصصي الى مايدور بالوضع السياسي من هذه المرحلة في الساحة العراقية بعد ظهور نتائج العملية الانتخابية.. وكان احد الجالسين (الملا عيدان) وهنا قال متحدثاً.. تفضل علينا الاستاذ حمدان بما روى لنا ماتضمنت هذه الكتب التحفية واخرها من القصص الخرافية.. وانا قد لاحظت بعد ان تطرقتم للوضع السياسي ماناقشتم به من الامور السياسية بشكل موسع..

ارجو ان تسمحوا لي ان اقص عليكم هذه القصة الخرافية

قال: يحكى ان حطاباً وكادحاً يكد لقوت يوم لمعيشة عائلته ويسمى (شراد) ويكنى بـ(ابو شرده) يخرج الى عمله مع الخيط الاول لكل صباح يحطب الحطب ويأتي الى المدينة مبكراً ليبيع حطبه تنفيذاً لرغبة المشترين وترتفع سعر حزمة الحطب كلما وصل الى المدينة قبل الحطابين الاخرين لحاجة الناس للحطب صباحاً لكن الحطاب شراد المسكين كانت له امرأة شريرة ومزعجة وتكنى ايضاً ام (شرده) وكانت مصدراً غير مريح لما تسبب له من مشاكل يومية وكان شراد يتحملها على مضض.. ويوماً وهي تسير بجانبه وكانت تكيل عليه الشتائم والكلمات غير اللائقة به كزوج وكان في بيتهم (بئر) ففكر شراد برميها في البئر للتخلص منها.. وفعلاً نفذ ذلك فرماها في البئر بعد ان نفد صبره.. وبعد ثلاثة ايام قال مخاطبا نفسه (اريد أشوف هاي ام شرده ماتت ام حيه).. فرمى حبلاً في البئر ومسك بطرفه وبعد فترة قليلة تحرك الحبل لوجود فاعل.. فسحب شراد الحبل واذا في نهاية الحبل (جني) صغير ماسكاً بالحبل.. فقال الجني مخاطباً شراد (الف رحمة على والدك من خلصتني من هاي المرأة ام شرده اللي بالبير دوختني وشلت كل قواي وجاء حبلك منقذاً لي).. فأطلب مني ماتريد.. فتعجب وصمت شراد فقال اخيراً انا رجل فقير ولا اطلب.. فقال الجني وفاء لك سوف ادخل في رأس بنت ملك البلاد الشابة الوحيدة له والجميلة واحولها الى (مجنونة).. فيضطر الملك الى الاعلان عن حالة مرض بنته ويدعو الاطباء لمعالجتها.. فأعلم ان كل الاطباء لن يسيطروا على شفائها.. الا أنت.. تأتي وتأمرني فأخرج من رأسها وتعود حالتها الطبيعية وبعد ذلك أطلب من الملك ماشئت.. ولكن أوصيك ان تستعمل هذا الموقف لمرة واحدة فقط واذا مارسته مرة ثانية فسوف يرجع مردوده العكسي عليك.. فودعه الجني.. وفعلاً دخل الجني في رأس بنت الملك الشابة واصبحت مجنونة فأعلن الملك للاطباء لمعالجة بنته.. وباشر الاطباء بمعالجتها الواحد تلو الاخر.. ولكن دون جدوى.. بعدها ذهب (شراد) وبطريقة او باخرى توصل الى الملك وجها لوجه فقال شراد للملك.. مولاي انا لست طبيباً.

لكن لدي القدرة وعندي ثقة كاملة ان اشافي بنتك.. فقال الملك لشراد ان ابنتي عارية في الغرفة فان كان قصدك رؤية ابنتي وهي عارية وتخرج دون شفائها فسوف اقطع رأسك واذا شافيتها لك منا جائزة مجزية.. فأختلي شراد مع بنت الملك في غرفتها فأمر الجني بالخروج فخرج الجني حسب الاتفاق وقال لشراد احذر ان تمارس هذا العمل مرة اخرى لذا اكرر عليك الكلام وفعلاً شفيت بنت الملك وتعافت واذا هي خجولة امام شراد فجاء الملك فرأى ابنته بكامل قواها العقلية ووعيها.. وفرح كثيراً فأمر ان يزوجها الى شراد وفاءً لما قدمه لها وفعلاً تزوجها.. وعاش معها بسعادة تامة.. وبعد مدة من الزمن دخل الجني في رأس بنت الوزير الاول للملك واصبحت بنفس الحالة التي كانت عليها بنت الملك.. فسمع الملك بذلك فأمر شراد بمعالجة بنت الوزير.. فوقف شراد متحيراً بين الملك وماأوصاه به الجني وهو يتذكر كلماته بعدم ممارسة مثل هذا العمل لمرة ثانية.. فتعذر من الملك.. فقال له الملك سوف اقطع رأسك اذا ترددت عن شفائها.. فخاف شراد وقرر الذهاب الى ابنة الوزير وكيفما تكون النتائج العكسية من الجني وهنا استعمل شراد ذكاءه بحيث دخل الى الغرفة فوجد البنت بنفس الحالة التي كانت عليها ابنة الملك.. واذا بالجني قائلاً (الم تخف من تحذيري لك) فقال له شراد: انا ملتزم بتحذيرك لي.. لكن أنا جئت واملي ان اقدم لك خدمة.. قال الجني ماهي؟ قال شراد ان (ام-شرده) طلعت من البئر وطبت للولاية.. واذا بالجني ضرب بكفيه وطلع من راس البنت وشفيت وولى مذعوراً لكون... (ام شرده طلعت من البير وطبت الولاية)!!!

نظرة في تعديل قانون الخدمة الجامعية

احترام العلماء وتوفير مستلزماتهم

د. عباس التميمي

صدر في الوقائع العراقية العدد ٣٩٩٣ في ٢٠٠٥/٢/١٣ تعديلا لقانون الخدمة الجامعية رقم ١٤٢ لسنة ١٩٧٦ وذلك من اجل دعم البحث العلمي واستقطاب الكفاءات العلمية للعودة إلى الوطن ولرفع المستوى المعيشي لموظف الخدمة الجامعية ولتامين حياة سعيدة ومستقرة له، كما جاء في الأسباب الموجبة للتعديل. وتأتى الديباجة هذه على أساس رفع المستوى المعيشي وزيادة الموارد المالية لتحسين ظروف التدريسيين وهو ما يدفعهم لتعميق دراساتهم حيث يمكن بعد أن أصبحت لهم القدرة على شراء الكتب العلمية ومتطلبات البحث وكي يعيش الأستاذ في المجتمع بعيدا عن ظروف الإذلال بسبب الحاجة المادية كما في العهد السابق حيث وصل التدريسيون إلى حافة الجوع وبخاصة قبل طرح برنامج النفط مقابل الغذاء، على الرغم من أن اضخم القصور كانت تبنى وابذخ الحفلات كانت تقام لازلام السلطة والمبالغ الكبيرة التي تعطى مكافآت ورشاوى من دون وجه حق لكل من يرفع صوته بالمديح ويرفع اكفه بالتصفيق داخل البلد وخارجه. وهذا ما دفع أعداداً كبيرة من علماء العراق ومثقفيه إلى الهجرة بشتى السبل والأعذار وترك البلاد وبذل بعضهم جهده وفكره بثمن بخس لبقائه في دول عربية لكي يحظى برغيف العيش فقط. وبعضهم الآخر وصل إلى دول العالم المتقدم في أوروبا وأمريكا واثبت كفاءته ومهارته في العمل وأمسى من المبدعين هنالك.

إن تعديل القانون جاء بنفس الروح التي جاء بها قانون الخدمة الجامعية السابق كونه تعديلا لا تغييرا، وهذا ما يتطلب إعادة شاملة للقانون او تعميق مضامينه كي يتناسب مع واقع العراق الجديد.

إن قانون الخدمة الجامعية، رغم أهميته، إلا أن هناك وسائل و أساليب أخرى يمكن أن تسهم في رفاه التدريسي وتسهم في تطوير العملية التربوية التعليمية، ذلك لان الامتياز في الرواتب يثير حفيظة باقي موظفي الدولة فهم أيضا يؤدون أعمالا قد تتطلب جهدا كبيرا وساعات عمل طوال، وان زيادة رواتب شريحة من الموظفين تدفع العاملين في دوائر الدولة الأخرى للمطالبة برفع رواتبهم او أجورهم، وهو أمر مشروع، ويؤدي ذلك إلى استمرار التفاوت بين من يحصل على امتيازات و بين من تبقى رواتبهم على وضعها.

إن الاتجاه الأفضل لرفع مستوى معيشة الأستاذ الجامعي يكمن في إعطاء الشهادة العلمية درجات خاصة تتضمن رفع الرواتب مع كل شهادة علمية إضافية في سلم التدرج العلمي وكذلك مع كل ترقية علمية من مرتبة علمية لأخرى. إن ذلك يؤدي إلى تشجيع الدارسين والتدريسيين للحصول على شهادة علمية أعلى او مرتبة علمية ارفع، وبهذا يكون الجزاء بحسب الجهد والعمل.

كما يتطلب إعادة السياقات القديمة في توفير مستلزمات البحث العلمي ومكافأة الأبحاث والنشر. وتطوير ودعم المجلات الأكاديمية التي تصدرها الجامعات والمؤسسات العلمية وهو ما يساعد في بناء الأستاذ علميا واندفاعه للحصول على مرتبة علمية ارفع، وبذلك يصبح للجهد العلمي حافز معنوي ومادي بما يضمن ديمومته وتطوره.

ويمكن للجامعات ومراكز أبحاثها أن تسهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية والاجتماعية، مما يوفر فرصا متزايدة أمام التدريسيين للعمل بنوعيه المادي والعلمي.

كما ويحتاج الأستاذ الجامعي إلى مكتبة متطورة وتسهيلات في الحصول على الكتب والبيانات وأجهزة التصوير وأجهزة الحاسوب والإنترنت وما يرتبط بها من أجهزة وأدوات للبحث والتطوير وزيادة كفاءته العلمية عبر تراكم المعلومات والخبرات معاً، وان يتيسر له السفر إلى خارج البلد للاستزادة من العلوم وتتبع المصادر. وتشجيع التفرغ العلمي في داخل العراق وخارجه.

يحتاج الأستاذ الى السكن المريح ببناء المجمعات السكنية التي لها خصائص السكن المريح والخدمات التعليمية والصحية بما يوفر له أجواء البحث والتفكير.

ومن متطلبات التدريسي وجود نواد اجتماعية مدعومة تهيئ له ولعائلته أوقاتاً مريحة واجتماعية تسهم في إخراجه وعائلته من قمقم العادات والتقاليد القديمة والبالية وتنير أمامه الفكر والانفتاح على العائلات والمجتمع.

من كل ذلك، يمكن القول أن تهيئة البيئة المناسبة لعمل الاستاذ هي التي تعمل على خلق روح المنافسة في العمل والتطوير وتلغي الامتيازات التي تعتمد المحسوبية والمنسوبية والتزلف والتملق، بل تجعل المعايير العلمية والمثابرة والجد وكفاءة الأداء وحالات التميز والإبداع، هي المعايير التي توفر الامتيازات المختلفة.

ان توفير الاجواء المذكوره يتطلب وضع ستراتيجية علمية وعملية بهذا المجال وقيام تنظيمات مهنية للتدريسيين للمتابعة وتهيئة الافكار التطويرية المناسبة.

الى انظار الوزارات العراقية المعنية بالثروة السمكية

د.باسم جمعة حسين

ان ظاهرة التلوث للمياه وخاصة مياه المسطحات المائية (بحيرات، سدود، انهر) من المشاكل الرئيسية في تلوث البيئة والطبيعة وخاصة اذا كانت مصادر التلوث تأتي نتيجة تنفيذ خطط تنموية في تلك المياه اي ان الخطط التنموية غير المدروسة علمياً قد تأتي بنتائج سلبية على المدى البعيد.

ان هذه المشكلة الحيوية قد شغلت افكار واهتمامات العديد من العلماء ومراكز الابحاث العلمية المختصة في سبيل حماية المسطح المائي من التلوث وبالوقت نفسه استثمار المسطح لانتاج الاسماك والنباتات المائية.

واخيراً خلال عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤، نجح العلماء الصينيون في تجربة (حماية المياه بتربية الاسماك) التي دامت سنة واحدة مما ينبئ بان النمط العادي لتربية الاسماك في المياه العذبة سيشهد تغيراً جوهرياً في الصين، وقال العالم الصيني ليو جباشو في معهد بحوث تربية الاسماك في خزان المياه التابع لاكاديمية العلوم بوزارة موارد المياه الذي قاد هذه التجربة قال ان نمط تربية الاسماك في المياه العذبة في الصين كان يسعى بصورة رئيسية الى تحقيق مكاسب اقتصادية على وجه العموم خلال السنوات العديدة الماضية مما ادى الى الافراط في استغلال الانهار والبحيرات وخزانات المياه.

وقبل سنة بدأت التجربة الجديدة بنمط (حماية المياه بتربية الاسماك) في خزان مياه في مدينة سننش مساحته اكثر من ١١٢ هكتارا حيث تدهورت جودة المياه في هذا الخزان نتيجة زيادة الفضلات الصناعية والمياه المهملة والافراط الكبير في تربية الاسماك الاقتصادية داخل الخزان باستعمال الاقفاص الخشبية الثابتة والاقفاص العائمة خلال السنوات القلائل الماضية ومهمته الرئيسية ان يقدم مياهاً صالحة (حياتية) للسكان المقيمين قرب خزان المياه.

وقد توصل العالم ليو الى نمط جديد بقطاع تربية الاسماك الحيوية في حماية المياه بتربية الاسماك والنمط الجديد يتلخص في تربية كمية معينة (وفق معايير بيولوجية وبيئية) من الاسماك تلتهم اسماكاً طبيعية اخرى في خزان المياه، وبفعل انخفاض النوع الاخير من الاسماك تزداد الأحياء العالقة بكمية كبيرة لتأكل هذه الاحياء العالقة كمية كبيرة من النباتات العالقة في المياه، ونتيجة ذلك تتحسن شفافية المياه وتنخفض كمية محتويات النتروجين والفسفور التي تلوث بصورة رئيسية المياه في الخزان او المسطح المائي، وفي الوقت نفسه استخدم العلماء أساليب حيوية منها زراعة نباتات طافية مثل نبات الجوثن المائي وتربية حيوانات مرشحة مثل المحار، لحماية جودة المياه حتى يتحقق التوازن الحيوي لسطح الماء وتنقية جودة المياه في نهاية المطاف.

واظهرت تقارير مراقبة هذه التجربة التي اكتملت مؤخراً ان كمية محتويات النتروجين والفسفور في مياه الخزان انخفضت ٢٠٪ و ١٥٪ مع ارتفاع ملحوظ لمحتويات الاوكسجين في المياه وزيادة شفافية المياه بدرجات متفاوتة في الخزان مايبين ان جودة مياه الخزان تبدو في اتجاه تحسن صفاتها البيئية.

وبفضل نجاح هذه التجربة سوف يخطط لنمط جديد لتربية الاسماك الحيوية ستلغي تدريجياً النمط العادي المتمثل في رفع الانتاج السمكي كهدف رئيسي.

ان هذا التطور العلمي الكبير والتغير الجذري في معطيات ومعايير تربية الاسماك يتطلب من الجهات ذات العلاقة في العراق الجديد والمتمثلة بوزارة البيئة ووزارة الزراعة ووزارة الموارد المائية ووزارة العلوم والتكنولوجيا، الاخذ بنظر الاعتبار هذا التطور الكبير ووضع الخطط والبرامج العلمية بهدف تطبيقها في العراق ولاسيما ان مسطحات المائية في العراق تعاني من استغلال غير عقلاني وغير علمي، وجعل هذه المسطحات ثروة اقتصادية لاتنضب.